اعتذارهم اي وفي طلب الاستغفار لانه يتضمن خبرا وهو
اقرارهم بالذنب الا ان الجلاد ترد ذلك لان المستغفر طلبه
لا يدخله تكذيب وقد زاد البيضاوي وفي طلب الاستغفار
قل فمن يملك لكم اي فمن يقدر لاجلكم من الله اي
من مشيئته اي ما يشاؤه ويقضي به من نفع او ضر
اي فمن يمنعكم من مشيئته وقضائه ان اراد بكم
اي ما يضركم كقتل وهزيمة وخلل في المال والاهل
وعقوبة على التخلف بفتح الضاد وضمها
سبعيتان للانتقال من غرض الى آخر اي ما اولى
للاضراب عن تكذيب الله لهم الى وعيدهم ومجازاتهم
على ما يعملون وانما بينة للانتقال من تكذيبهم ايضا
الى بيان سبب تخلفهم بل ظننتم ان لن ينقلب
الرسول اي ظننتم ان العدو يستأصلهم ولا يرجعون
لما في قلوبكم من استعظام المشركين وحقارة المومنين
محلكم ذلك على ان قلتم ما هم في قريش الا اكلة رجل
اهليهم جمع اهل اي انهم يستأصلون اي
يقطع اصلهم بالقتل وهذا تفسير لاسم الاشارة
هذا اي ظن انهم يستأصلون وقوله وغيره اي
هنا كل ظن فاسد وكنتم قوما اي المجموع لان
منهم من آمن ونحو بورا مصدر اخبر به عن الجمع
او جمع بائر وقوله عند الله اي في علمه ومن لم
يؤمن

يؤمن بالله ورسوله الخ من شرطية او موصولة والظاهر
قائم مقام العائد على كل من التقديرين اي فانا
اعتدنا لهم ولما بين الله حال المتخلفين عن رسوله
صلى الله عليه وسلم وبين حال ظنهم الفاسد وان
ذلك يفضي بصاحبه الى الكفر حرضهم على الايمان
والتوبة من ذلك الظن الفاسد فقال تعالى ومن لم
يؤمن بالله ورسوله وظن ان الله يخلف وعده فانه
كافر فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وان هذه
الجملة مستانفة من جهته تعالى غير داخلة في الكلام
مقررة لبوارهم ومبينة لكيفيته للكافرين اظهر
في مقام الاضمار ايذانا بان من لم يجمع بين الايمان
بالله ورسوله فهو كافر مستوجب للسعير وقوله سعيرا
نكر للتهويل يغفر لمن يشاء الخ هذا حسم لاطماعهم
الفارغة في استغفاره صلى الله عليه وسلم لهم وقوله
وكان الله غفورا رحيما اي لمن يشاء ولا يشاء الا لمن
تقتضي الحكمة مغفرته من المومنين المخلفون
اي الاعراب فلهم مقالتان اخبر الله بهما قبل وقوعها
وامره ان يقول لهم قولا واحدا اذا انطلقتم هذا
ظرف لما قبله لا شرط لما بعده اي سيقولون عند انطلاقكم
الى مغانم وقوله ذرونا مقول القول وقوله يريدون
حال من المخلفين الى مغانم خيبر وذكر ان المومنين

Copyright © King Saud University